

سلسلة
زوجات الأنبياء

زَوَّجَاتُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

الجزء الثالث

إعداد

جهاد حجاج عادل فتحي عبد الله

الدار الذهبية



الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت : ٣٩١٠٣٥٤ - فاكس : ٧٩٤٦٠٣١

جُويريةُ بنتُ الحارث

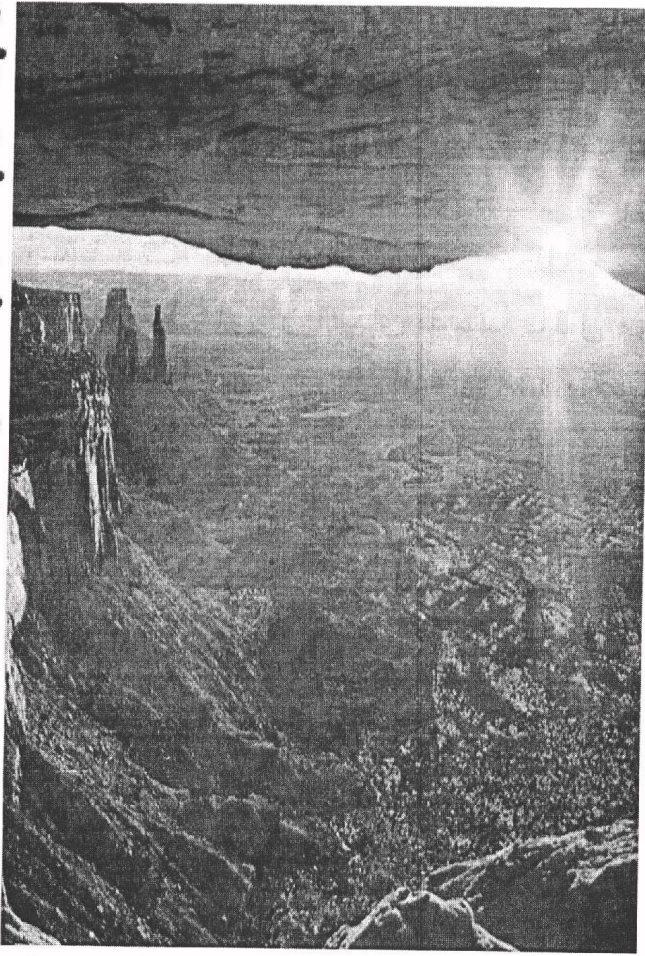
وكانت تُسمى بُرّة بنتُ الحارث فسَمّاها
النبي ﷺ جُويرية، وكان ﷺ يُحبُّ الأسماءَ
الحسنة، ويُغيّر ما استقبح من الأسماءِ
إلى اسم حسن.

وزوّج النبي ﷺ من جُويريةَ كانَ
لحكمة عظيمة ستعرفها بعد قليل، حيث
أن جُويرية بنت الحارث هي ابنة زعيم بني
المصطلق وسيدهم الحارث بن ضرار.

وكان بنو المصطلق قد ساعدوا في
حرب المسلمين يوم الأحزاب ضدَّ رسول
الله ﷺ وصحبه، وبعد أن كتب الله
النصر للمؤمنين يوم الأحزاب على
أعدائهم جميعاً، وبعد مسيره ﷺ إلى

بَنَى قُرَيْظَةَ عَلِمَ أَنَّ بَنَى الْمُصْطَلِقَ
يُجْمَعُونَ لِحَرْبِهِ، فَاتَّقِيَهُمْ عِنْدَ مَكَانٍ
يُسَمَّى (مَاءَ الْمُرَيْسِيعِ) وَهُوَ مَاءٌ لَخُزَاعَةَ
حَيْثُ أَنَّ بَنَى الْمُصْطَلِقَ هُمْ حَتَّى مِنْ
خُزَاعَةَ، فَالْتَقَى الْجَمْعَانِ وَدَارَتْ رَحَى
الْحَرْبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَنَى الْمُصْطَلِقَ، وَمَا
هِيَ إِلَّا سُوَيْعَاتٌ قَلِيلَةٌ انْتَصَرَ خِلَالَهَا
الْمُسْلِمُونَ وَقَتَلُوا عَشْرَةً مِنْهُمْ وَسَبُّوا
نِسَاءَهُمْ وَأَسْرَوْا رِجَالَهُمْ. فَكَانَتْ جُويرية
وهي ابنة سيِّدِ الْقَوْمِ فِي السَّبَايَا وَوَقَعَ
سَهْمُهَا عَلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ.

فَكَاتَبَتْهُ لِتَفْدِي نَفْسَهَا مِنَ الرِّقِّ
(يَعْنِي اشْتَرَتْ حُرِّيَّتَهَا بِالْمَالِ عَنْ طَرِيقِ
الْمَكَاتِبَةِ بِأَن تَفْدِيَ نَفْسَهَا بِدَفْعِ مَبْلَغٍ
مُعِينٍ).



ثُمَّ جَاءَت النَّبِيَّ ﷺ وَتَعَرَّفَتْ عَلَيْهِ
فَقَالَتْ: أَنَا بُرَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيِّدِ بَنِي
المُصْطَلِقِ، وَقَدْ وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ
قَيْسٍ وَجِئْتُ أَسْتَعِينُكَ عَلَى نَفْسِي فَإِنِّي
اكَتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، يَعْنِي تَطْلُبُ مِنْهُ
مُسَاعَدَتَهَا عَلَى أَنْ تَقْدِيَ نَفْسَهَا بِالْمَالِ مِنْ
الرَّقِّ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْخَيْرُ
مِنْ ذَلِكَ؟»

قَالَتْ: وَمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ ﷺ:
«أُودِي عَنْكَ كِتَابُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ».

قَالَتْ: نَعَمْ

فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَانْظُرْ مَا حَدَثَ بَعْدَ زَوَاجِهِ ﷺ مِنْ
جُويرية بنت الحارث!!

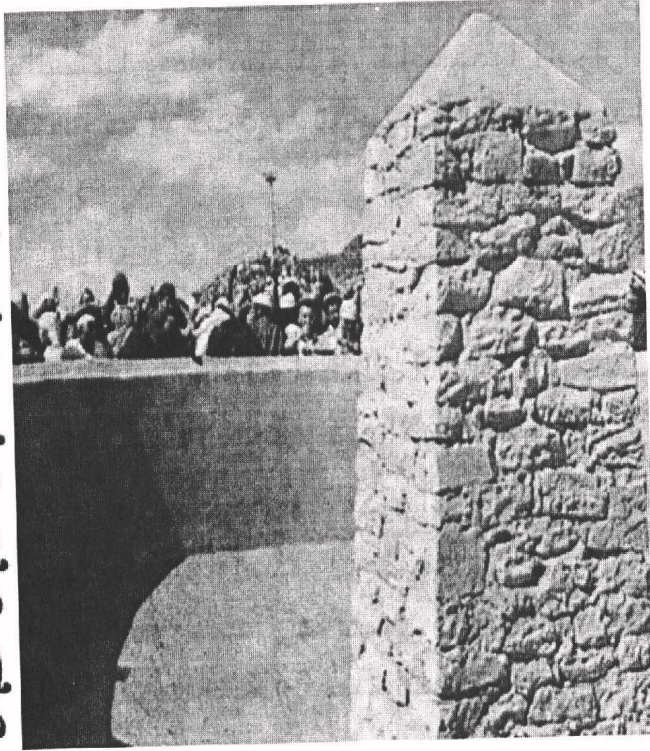
كَانَ الصَّحَابَةُ قَدْ أَسْرُوا رِجَالَ بَنِي
المِصْطَلِقِ فِي الْغَزْوَةِ فَلَمَّا سَمِعُوا بِزَوَاجِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنَةِ سَيِّدِهِمْ قَالُوا: أَصْهَارُ
رَسُولِ اللَّهِ! فَأَعْتَقُوا جَمِيعَ الْأَسْرَى
وَالسَّبَايَا وَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ، فَأَصْبَحُوا أَحْرَارًا،
فَتَعَجَّبَ الْأَسْرَى، وَتَعَجَّبَتِ السَّبَايَا لِهَذَا
الْأَمْرِ.

وَأَحْسُوا جَمِيعًا سَمَاحَةَ الْإِسْلَامِ
وَعَظَمَتَهُ فَأَسْلَمُوا جَمِيعًا. فَكَانَ زَوَاجُهُ
بِجُورِيَةِ ﷺ فَتَحًا عَظِيمًا لِلْإِسْلَامِ حَيْثُ
دَخَلَتْ قَبِيلَةُ بَكَامِلَهَا فِي الْإِسْلَامِ.

فَأَصْبَحَتْ جُورِيَةُ أَكْرَمَ أَمْرَأَةٍ عَلَى قَوْمِهَا
حَيْثُ بِسَبَبِهَا أَسْلَمُوا جَمِيعًا، وَتَحَوَّلُوا مِنَ
الظُّلَامِ وَالشِّرْكِ لِلنُّورِ وَالْإِيمَانِ، وَمِنَ
النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

وَلَقَدْ كَانَتْ جُوَيْرِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
بَعْدَ إِسْلَامِهَا صَوَّامَةً قَوَّامَةً عَابِدَةً مُؤْمِنَةً
بِحَقِّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا.



صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ رضي الله عنها

وَقَدْ تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ سَنَةَ سِتٍّ
لِلْهَجْرَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، وَقَدْ قُتِلَ
زَوْجُهَا فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَأُسْرَهَا الْمُسْلِمُونَ.
فَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ صَحَابِي جَلِيلٍ يُدْعَى
دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ، فَأَشَارَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا
حَيْثُ أَنَّهَا كَانَتْ سَيِّدَةً فِي قَوْمِهَا.
فَهِيَ سَيِّدَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ وَبَنِي النُّضَيْرِ،
فَاسْتَحْسَنَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْيَهُمْ وَكَرِهَ أَنْ تَقَعَ
فِي الرِّقِّ وَهِيَ السَّيِّدَةُ فِي قَوْمِهَا، لَعَلَّهَا
تُسَلِّمُ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ.
ثُمَّ أَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَيَّرَهَا

بَيَّنَ أَنَّ تَلَحُّقَ بِأَهْلِهَا وَبَيْنَ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ ﷺ
بَعْدَ أَنْ يُعْتَقَهَا فَاخْتَارَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ
وَأَسْلَمَتْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا، وَكَانَ فِي هَذَا
إِكْرَامَ لَهَا، وَوَصْلاً لِلنَّسَبِ مَعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُخَفِّفُ مِنْ عَدَاوَتِهِمْ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَالسَّيِّدَةُ صَفِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ
ذُرِّيَّةِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَنَعْلَمُ صِدْقَ إِيْمَانِ السَّيِّدَةِ صَفِيَّةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا:
«لَقَدْ أَسْلَمَتْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا» وَمِنْ
مُقَاطَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ زَوْجَتِهِ زَيْنَبَ بِنْتَ
جَحْشٍ شَهْرًا كَامِلًا لِأَنَّهَا قَالَتْ لَهَا مَرَّةً:
إِنَّكَ يَهُودِيَّةٌ.

أم حبيبة رضي الله عنها

رَمْلَةُ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ

كَانَتْ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا امْرَأَةً مُسْلِمَةً حَسَنَةَ الْإِسْلَامِ، وَلَقَدْ أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ وَهَاجَرَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ إِلَى الْحَبَشَةِ.

لَكِنْ زَوْجَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَاعْتَقَ النِّصْرَانِيَّةَ، وَأَرَادَ أَنْ يُرَدِّهَا عَنْ دِينِهَا، لَكِنْهَا كَانَتْ مُؤْمِنَةً حَقًّا، لَمْ تَتْرِكْ دِينَهَا وَاسْتَمْسَكَتْ بِهِ.

وَلَقَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ تَتَصُرُّ زَوْجَهَا وَارْتِدَادَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَبِعَتْ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ

فَخَطَبَهَا وَأَمَّهَرَهَا (١) النجاشي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ مَعَ هَدَايَا غَالِيَةِ الثَّمَنِ. ثُمَّ لَمَّا عَادَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ دَخَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ ذَلِكَ عَامَ (٦ هـ)، وَلَمَّا عَلِمَ أَبُو سَفْيَانَ بِخَبَرِ زَوَاجِ ابْنَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ مُفْتَخِرًا «هُوَ الْفَحْلُ لَا يَقْدَعُ أَنْفَهُ» (٢)

وَمِمَّا يُؤْثَرُ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ لَمَّا زَارَهَا أَبُو سَفْيَانَ فِي الْمَدِينَةِ (٣) وَكَانَ لَا يَزَالُ كَافِرًا

(١) يعني أعطائها مهراً.

(٢) قوله (هو الفحل لا يقدع أنفه) افتخار بزواج ابنته من رسول الله ﷺ، رغم معاداته له، لكنه وبقيّة المشركين كانوا يدركون فضله ومنزلته، وقول أبي سفيان المشار إليه كناية عن كرم رسول الله ﷺ.

(٣) وذلك حين أتى أبو سفيان المدينة بعد أن نقضت قريش العهد مع رسول الله ﷺ وأعانت حلفاءها من المدينة =

فدخل عليها فهم بالجلوس فانتزعت الفراش
من تحته فتعجب من صنيعها وقال لها:
يا بُنَيَّةَ أرغبت بالفراش عني أم رغبت
بي عن الفراش؟!

قالت: إنه فراش رسول الله وأنت
مُشْرِكٌ نجسٌ لا ينبغي أن تجلس عليه.
فخرج وهو يقول: لقد أصابك بعدى
شرٌ كثير.

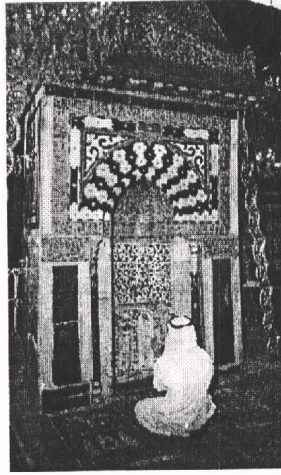
وهذا يدل على إيمان أم حبيبة، وفهمها
لأن أبا سفيان كان مُشْرِكاً ليس هذا
فحسب، بل ويتربص بهم الدوائر.

ولقد آمن أبو سفيان بعد ذلك، وعند
فتح مكة وتأليفاً لقلب أبي سفيان لأنه
قيل له: إنه يحب الفخر، قال رضي الله عنه:

= ليعتذر وليجدد العهد مع رسول الله لكن مهمته باءت
بالفشل، وكان من بعدها فتح مكة.

«مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَهُوَ آمِنٌ،
وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ».

وَلَقَدْ كَانَ مِنْ حِكْمَةِ زَوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ
رَمْلَةِ ابْنَةِ أَبِي سُفْيَانَ كَفَالَتِهَا وَإِعَالَتِهَا بَعْدَمَا
تَتَصَرَّ زَوْجُهَا وَأَصْبَحَتْ وَحِيدَةً، وَكَذَلِكَ
تَأْلِفًا لِقَلْبِ أَبِي سُفْيَانَ لِيَكْفَ عَنْ عِدَاوَتِهِ
لِلْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ كَانَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمُنَّةُ.



مارية القبطية رضي الله عنها

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِسَالَةٍ إِلَى
الْمَقَوْسِ عَظِيمِ مِصْرَ وَحَاكَمَهَا، يَدْعُوهُ
فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ.

فَرَدَّ الْمَقَوْسُ عَلَى الرِّسَالَةِ رَدًّا جَمِيلًا،
وَأَكْرَمَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعَثَ مَعَهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ جَارِيَتَيْنِ مِنْ أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ
جَوَارِي مِصْرَ هُمَا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ وَأَخْتَاهَا
سَيْرِينَ، وَهَدَايَا أُخْرَى نَفِيسَةً.

وَلَمَّا قَفَلَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ رَاجِعًا
إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ الْجَارِيتَانِ وَكَانَ حَاطِبُ
هُوَ الرَّسُولُ الْمُبْعُوثُ إِلَى الْمَقَوْسِ مِنْ
قَبْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.



كَلَّمَ حَاطِبُ الْجَارِيتَيْنِ فِي الطَّرِيقِ
عَنِ الْإِسْلَامِ فَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُمَا لِلْإِسْلَامِ
فَأَسْلَمَتَا الْإِثْنَتَانِ مَارِيَّةٌ وَسِيرِينَ.

وَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَاطِبٌ وَمَنْ مَعَهُ،
نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَاطِبٍ، فَعَلِمَ أَنَّ
الْمَقْوُوسَ قَدْ أَكْرَمَ نَزْلَهُ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ
الْجَارِيتَيْنِ هَدِيَّةً.

وَكَانَ أَنَّ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَارِيَّةَ

القبطية وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْعَامِ السَّابِعِ
الْهَجْرِي. وَأَهْدَى أختها سِيرِينَ إِلَى
الشَّاعِرِ الْفَحْلِ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ.

وَلَقَدْ أَنْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَارِيَةَ
وَلَدَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَكَمَا مَاتَ الْقَاسِمُ وَعَبْدُ
اللَّهِ طُفْلَيْنِ مَاتَ أَيْضاً إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ ابْنُ
عَامِينَ، وَبَكَاهُ الرَّسُولُ ﷺ قَائِلاً «إِنَّ
الْعَيْنَ لَتَبْكِي وَإِنَّ الْقَلْبَ لِيَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ
مَا يَسْخَطُ الرَّبَّ، وَإِنَّا عَلَى فِرَاقِكَ يَا
إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ.

وَمِمَّا يُؤْثَرُ أَنَّهُ حَدَثَ كَسُوفٌ لِلشَّمْسِ
عَقِبَ وَفَاةِ إِبْرَاهِيمَ، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ
الشَّمْسَ كَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ.

لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يُوضِّحَ

للصحابة الأمر، فقال - رضي الله عنه :-

« إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ

اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ... »

وعاشَتْ مَارِيَةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى

أَنْ تُوَفِّيَ ثُمَّ تُوَفِّيَتْ بَعْدَهُ بِخَمْسِ سِنَوَاتٍ

فِي خِلَافَةِ الْفَارُوقِ عُمَرَ وَصَلَّى عَلَيْهَا

الْمُسْلِمُونَ وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ مَعَ أَزْوَاجِهِ رضي الله عنه.

ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

وكانت تدعى (برّة) فسمّاها رضي الله عنها (ميمونة) وهو اسم جميل خير من (برّة)، وقد كانت (ميمونة) متزوجة قبل رسول الله ﷺ بأبي رهم بن عبد العزى العامري، فتوفى عنها، ولما كان فتح مكة، عرض العباس عم رسول الله ﷺ على رسول الله أن يتزوج (ميمونة) لأنه رأى في ذلك مصلحة للدعوة.

حيث أن ميمونة هي أخت أم الفضل زوجة العباس رضى الله عنها، وقد وافق النبي ﷺ على الزواج منها وأرسل إليها فوافقت، وكان زواجاً ميموناً مباركاً.





وكانت (ميمونة) هي آخر أزواج
النبي ﷺ تزوجها في نهاية السنة
السابعة للهجرة.

ولقد كانت ميمونة كلها خير وبركة
فكانت تقية مؤمنة، قالت عنها أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها «ذهبت والله
ميمونة فلقد كانت أتقانا وأوصلنا للرحم».

هذا ولقد روت السيدة ميمونة رضي
الله عنها عدداً من الأحاديث عن رسول
الله ﷺ يقدر بواحد وخمسين حديثاً.

وروى عنها أبناء أخواتها ومواليهم ويزيد
بن الأصم وجماعة من التابعين كما روى
عنها ابن عباس رضي الله عنهما.

وماتت ميمونة في السنة الحادية
والخمسين للهجرة.

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٨٧٥ / ٢٠٠٣

دار النصر للطباعة والإشراف
٢ - شوارع منشأ على شبرا القمامة
ت: ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي: ١١٢٣١